مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٣)، ص ص ٩٨٩-١٠١٥، (رجب ١٤٤٣ هـ/ فبراير ٢٠٢٢)

التعاقب بين الباء والميم في معجم (الطراز الأول) لابن معصوم المدني (ت ١١٢٠هـ)

دراسة نظرية تطبيقية

د. مشعل بن عبدالله الهرف
أستاذ فقه اللغة المشارك/قسم اللغة العربية/كلية التربية/جامعة المجمعة

ملخّص البحث:

يتحدث هذا البحث عن التعاقب بين صوتي الباء والميم في معجم: (الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول) ودراسة الألفاظ التي وردتْ بالتعاقب من حيث النوع والمعنى. وانتهى البحث بالنتائج التالية: ظاهرةُ التعاقب بين الباء والميم ظاهرةٌ واضحةٌ في المعجم، ولعلَّ المتأمل فيه يجد تعاقبات أخرى غير التعاقب بين الصوتين السابقين. وكان نوع التعاقب في المعجم في الأفعال والأسماء والحروف. وبعض الألفاظ تحمل صفات متعددة مثل: جَرْشَبَ الرجلُ صفة للمريض المهزول، والجعْشَب صفة للطويل السمين، والكَحب صفة للبخيل، والنَّشَب صفة للمال الأصيل، والبَاخر صفة لساقي الزرع. ووردتْ لفظة واحدة على الإتباع وهي: خضرًا مضرًا، والإتباع هو: أنْ تكون أواخر الكلمة على لفظٍ واحد، وقيل في تعريفه: " هو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويّا إشباعًا وتأكيدًا"[(١)]

الكلمات المفتاحية: التعاقب، صفات الأصوات، معجم الطراز، صوتا الباء والميم.

---

(١) الصاحبي، ابن فارس، ص٢٠٩.

المُــقَدّمة

إنَّ من أهم ما يشغل الباحث اللغوي هو دراسة اللغة، والتأمل في مفرداتها ومعانيها ومدى ترابطها، فاللغة تعطي من يعطيها، وموضوعات دراستها عديدة ومنوعة، فالدراسات الصوتية -مثلا - ذات جانب مهم للكشف عن أسرار تماسك النصوص اللغوية، ومهمة أيضًا في إعطاء دلالات تبين للباحثين أسباب تلك الروابط، وتعطي إشارات عن أسباب ترابط وتجانس صوت مع آخر، فالأصوات اللغوية لا ترتبط اعتباطًا ولا دون سبب يُذكر، فهناك العديد من الأسباب دعت إلى ارتباط صوتي دون الآخر.

والتعاقب ظاهرة لغوية أشار إليها علماؤنا وتحدثوا عنها في بعض مؤلفاتهم، وهي ظاهرة صوتية تبدو واضحة في بعض الأصوات دون غيرها، وتكون نتيجة لعدة أسباب سأشير لها في ثنايا البحث.

إن الظواهر الصوتية في لغات ولهجات العرب تُمثِّل انعكاسًا لطبيعة ما يمر به الناطق، من خلال تداخل بعض الأصوات وإبدال بعضها، ونتيجة أيضًا لما يرغب به الناطق في التسهيل وترك النبر والهمز، والتأثر بمؤثرات اجتماعية تقوم بدورها في اختلاف النطق من متحدث لآخر.

ولكل صوتٍ من أصوات العربية ميزات وخصائص تميزه عن غيره من الأصوات، وذلك من خلال مخرجه الحلقي وأيضًا من خلال السمات التي يلبسها كل صوت؛ فالشدة والرخاوة والهمس والجهر والقلقلة والصفير وغيرها هي التي تجعلنا نفرق بين كل صوت وآخر، أو نضم بعض الأصوات إلى حقل مشترك تجمعها صفة أو صفات معينة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

١ - حصر التعاقب بين الباء والميم في المعجم.

٢ - تحديد نوع التعاقب بين الصوتين.

٣ - ذكر الأسباب التي أدت إلى هذا التعاقب.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السَّابقة:

١ - التعاقب بين صوتي الهمزة والعين في العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث للدكتور: إبراهيم بن عبدالرحمن النعانعة، والدكتور: منصور بن عبدالكريم الكفاوين.

تناولتْ فيه الدراسة مفهوم التعاقب بين القدماء والمحدثين وأنواعه، ثم وصف صوتي الهمزة والعين عند القدماء والمحدثين، ثم التعاقب بين الصوتين من خلال كتب اللغة والنحو، ثم التفسير الصوتي للتعاقب بين الصوتين.

٢ - ظاهرة التعاقب الصوتي في اللسان العربي عند الأزهري من خلال كتابه تهذيب اللغة للدكتور: مجدي فتحي محمد.

قسَّمَ الدكتورُ بحثه إلى مقدمة وثلاثة فصول، تحدث في الفصل الأول عن مفهوم التعاقب في اللغة ومصطلحاته وأقسامه، وفي الفصل تحدث فيه عن التعاقب عند القدامى والمحدثين، وفي الفصل الثالث تحدث عن التعاقب الصوتي في معجم تهذيب اللغة للأزهري، ثم الخاتمة التي ذكر فيها أبرز النتائج.

وتختلف دراستي عن الدراستين السابقتين في أنها تتناول التعاقب بين صوتي الباء والميم في معجم الطراز، وتُحدِّدُ أنواع التعاقب الواردة فيه، وتبحثُ عن الأسباب التي أدت إلى هذا التعاقب.

منهج البحث:

يسير البحث وفق المنهج الوصفي بحصر الألفاظ المتعاقبة ثم التأمل في نوعها، وصفاتها، وتحديد الأسباب التي أدت إلى حدوث هذا التعاقب.

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى تمهيد ومبحثين : أولهما : التعاقب بين الباء والميم في معاجم اللغة وكتبها ولغات العرب، دراسة نظرية، وثانيهما : التعاقب بين الباء والميم في معجم الطراز الأول وتفسيرها الصوتي، دراسة تطبيقية .

حدود البحث:

مدونة البحث هي: معجم الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول.

تمهيد

أولا : التعاقب في اللغة والاصطلاح:

التعاقب أصله الثلاثي: (ع ق ب)، قال الخليل: "وكُلُّ شيء يُعْقِبُ شيئًا فهو عَقيبُه كقولك: خَلَفَ يَخْلُف بمنزلة الليل والنهار إذا قضى أحدهما عَقِبَ الآخر فهما عقيبان كل واحد منهما عَقيبُ صاحبه، ويَعْتقبان ويَتَعاقَبان: إذا جاء أحدهما ذهب الآخر." [١] وذكر ابن سيده أنَّ التعاقب والاعتقاب بمعنى التداول، [٢] وهو الورود مرة بعد مرة.[٣]

وفي الاصطلاح: " اللفظان المتفقان في المعنى المرويَّان بوجهين بينهما اختلاف في حرف واحد، كقَضَمَ وخَضَمَ، وجَاسَ وحَاسَ، ونَبَأَ ونَتَأَ، ويُسمَّى أيضًا "الاعتقاب"[٤]

ثانيًا : مصطلح التعاقب والإبدال:

التعاقب والإبدال مصطلحان مترادفان ولهما أسماء كثيرة منها: البدل، والمبدول، والقلب، والمقلوب، والمحوّل، والمضارعة، والتعاقب، والمعاقبة، والاعتقاب، والنظائر، والاشتقاق الكبير، أو الأكبر.[٥] وأشهرها: التعاقب.

---

(١) العين، الفراهيدي (ع ق ب) ١/١٧٩.

(٢) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده (ع ق ب) ١/٢٤٠.

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور (ع ق ب) ١/٦١٦.

(٤) أبو تراب اللغوي وكتابه الاعتقاب ١١٤/٣٧٢.

(٢) انظر: مقدمة كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٦، والتطور اللغوي التاريخي، السامرائي ١١١.

ومصطلح الإبدال قديمٌ مشهور، قال ابن فارس متحدثًا عنه: "ومن سنن العرب إبدالُ الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون "مَدَحَه، ومَدَهَه" و"فرس رِفل. ورِفن" وهو كثيرٌ مشهورٌ قد أَلَّف فيه العلماء." (١)

ثالثًا : صفاتُ الأصواتِ العربية ومخارجها:

إنَّ لكل صوت من أصوات اللغة صفات وسمات تميزه من خلال مخرجه الحلقي ومن خلال الصفات التي يلبسها كل صوت، وهذه الصفات قد تشترك فيها بعض الأصوات فهي ليست خاصة بصوت دون الآخر، والصفات بشكل عام قد حصرها علماء اللغة في سبع عشرة صفة(٢) هي:

١ - **الجهر:** ويُقصد به انحباس النفس عند النطق بالصوت كليًا أو جزئيًا.

٢ - **الهمس:** وهو بخلاف الجهر ويُقصد به مرور النفس عند النطق بالصوت لضعفه؛ بسبب الاعتماد على المخرج.

٣ - **الشِّدة:** وفيه انحباس أيضًا لكن الانحباس يكون في الصوت وليس بالنفس.

٤ - **الرَّخاوة:** وهو بخلاف الشدة وفيه يكون الصوت ضعيفًا عند انطلاقه.

٥ - **التوسط بين الشدة والرخاوة:** وهو بين الصفتين السابقتين؛ لا يتم فيه انحباس ولا انطلاق.

٦ - **الاستعلاء:** وهو أن يخرج الصوت من أعلى الفم لعلو اللسان.

---

(١) الصاحبي، ابن فارس ١٥٤.

(٢) انظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ٢٨١ وما بعدها.

٧ - **الاستفال:** وهو بخلاف الاستعلاء حيث يخرج الصوت من أسفل الفم.

٨ - **الإطباق:** وهو أن ينحصر الصوت بين اللسان والحنك الأعلى.

٩ - **الاستفتاح:** وهو بخلاف الإطباق وهو أن يجري الصوت ولا ينحصر.

١٠ - **الصفير:** وهي الأصوات التي تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان ثم تحدث صوتًا يشبه صفير الطائر.

١١ - **القلقلة:** وهي أن يضطرب الحرف ويحدث قلقلة ونبرة قوية.

١٢ - **الانحراف:** وهو أن يميل الصوت عند خروجه إلى طرف اللسان.

١٣ - **التكرار:** وهو أن يرتعد طرف اللسان عند النطق بالصوت، وهو خاص بصوت الراء.

١٤ - **الاستطالة:** وهو أن يمتد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها وهو خاص بصوت الضاد.

١٥ - **التفشي:** وهو انتشار النفس عند النطق بصوت الشين.

١٦ - **اللين:** وهو أن يخرج الصوت بعد كلفة.

١٧ - **الغنة:** وهو أن يخرج الصوت من الخيشوم.

رابعًا : التعريفُ بمؤلف معجم الطِّراز الأول ومعجمه:

أ – المؤلف :

هو علي بن أحمد بن محمد مَعْصُوم الحسني الحسيني، يُلَقَّبُ بابن معصوم: عالمٌ بالأدب والشعر والتراجم، وأصله من شيراز، بمكة مولده، وأقام بالهند، ووفاته

بشيراز، ومؤلفاته: أنوار الربيع، ورياض السالكين، وله ديوان شعر، توفي عام ١١٢٠هـ.[١]

ب - المعجم:

هو من المعاجم المتأخرة التي تسير على المنهج الألفبائي، نقل فيه المؤلف من كلام العرب، ثم تعرَّضَّ لغريب القرآن والأثر والمصطلح وأمثال العرب، وذكر كثيرًا من الألفاظ المعربة والمولدة، واستدرك في كثير من المواضع على الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط، توفي مؤلفه قبل أن يكمل المعجم، صدر منه ثمانية أجزاء بتحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

(١) انظر: الأعلام، الزركلي، (٤/٢٥٨).

المبحث الأول

التعاقب بين الباء والميم في معاجم اللغة وكتبها ولغات العرب

دراسة نظرية

أولا : التعاقب بين الباء والميم في معاجم اللغة

في المعاجم اللغوية كثيرٌ من الأمثلة على التعاقب بين الصوتين، فقد نقل ابنُ السِّكيت [١] عن الأصمعي قول بعض العرب: بنات بَخْر وبنات مَخْر بالباء والميم وهي السُّحب التي تكون قبل الصيف، وقال ابنُ دريد[٢]: الظَّأبُ والظَّأمُ السَّلِفُ، وقال أيضًا[٣]: الحَصْلِب والحَصْلِم سواء وهو التراب، وذكر الأزهري قولهم[٤]: كَعْسب وكَعْسم بمعنى هرب، ونقل قول بعضهم: قد بَجِرَ بَجَراً، ومَجَرَ مَجَراً وذلك إذا أكثر الرَّجُلُ من شرب الماء،[٥] ووقع فلانٌ في بَنَات طَبَارٍ وطَمار: إذا وقع في داهية.[٦]

---

(١) انظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي ص١٠.

(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد، (ظ أ ب) ١٠٢٤/٢.

(٣) المرجع السابق ١١٤٢/٢.

(٤) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (كعسم) ١٩٤/٣.

(٥) انظر: المرجع السابق (ج ر ب) ٤٥/١١.

(٦) انظر: المرجع السابق ٢٢٨/١٣.

وذكر ابنُ منظور قولهم للأسود المظلم[١]: غَيْهَب وغَيْهَم بمعنى: شديد السَّواد، وذكر ابنُ سيده قولهم: الشَّكم والشَّكب بمعنى: العطاء.[٢] ولذب بالمكان ولذم بمعنى أقام.[٣]

ثانيًا : التعاقب بين الباء والميم في كتب اللغة:

لو نظرنا في كتب اللغة لوجدنا أنَّ بعض اللغويين أشار إلى تلك العلاقة بين الباء والميم من حيث التعاقب والإبدال، فقد ذكر أبو الطيب اللغوي في كتابه الإبدال[٤] التعاقبَ بينهما حيث قال: الرَّباء والرَّماء بمعنى الزيادة، والعِقْبَة والعِقْمة ضَربٌ من الوَشي، ونقلَ عن بعض العرب قولهم: باسمك؟ وما اسمك؟، ويُقال: ثوبٌ شُبارق وشُمارق إذا كان مُخَرَّقًا، وشَبْرَقْتُهُ وشَمْرَقْتُهُ بمعنى: مزَّقتُه، وفلان يرمي مِنْ كَثَب وكَثَم بمعنى: مِنْ قُرْب.

وذكر القالي في كتابه الأمالي أمثلةً على تعاقب الميم والباء منها قولهم: السَّأسَم والسَّأسَب: وهي شجرةٌ معروفةٌ، وقالوا: أتانا وما عليه طحربة ولا طحرمة أي خرقة، ويقَالَ: ما فِي نحي بني فلان عمقة ولا عبقة أي لطخ ولا وضر.[٥]

وأشار تمام حسان إلى أنَّ هناك طائفة من العلاقات العضوية الإيجابية كالعلاقة بين الباء

---

(١) انظر: اللسان، ابن منظور، ١/٦٥٣.

(٢) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ٦/٦٩١.

(٣) انظر: المخصص، ابن سيده، ٣/٣٢٠

(٤) انظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ١/٣٧ وما بعدها.

(٥) انظر: أمالي القالي ص ٣١٦.

والميم إذ تشتركان بالعلاقة العضوية في المخرج الشفوي والجهر.[١]

ثالثا : لُغاتُ العَربِ:

مما يميز اللغة العربية عن غيرها أنَّ لها لغات ولهجات عديدة، فلغة أهل السُّهول تختلف عن لغة أهل الصحراء، ولغة أهل المدن تختلف عن لغة أهل البادية، وتلك سمة بارزة، والاختلاف الذي أتحدثُ عنه هو ما يمثل لهجة كل قبيلة أو منطقة وهو اختلاف يُعَّدُ سمة بارزة لها، ولهذا الاختلاف أنواع متعددة؛ فمنها الاختلاف في الحركات، أو الاختلاف في الحروف، فعلى سبيل المثال: يقول بعضهم: نَستعين (بفتح النون) ويقول آخرون: نِستعين (بكسر النون)، ومنه أيضًا: معَكم (بفتح العين) ومعْكم (بإسكان العين)، ومن الاختلاف في الحروف -وهو البَدل - قول بعضهم: أنَّ وعنَّ، ومنه أيضًا: أولئك وألالك، ومنه الاختلاف في الهمز والتسهيل كقولهم: مستهزءون ومستهزُوْن، والبئر والبير، والكأس والكاس، والفأس والفاس، والاختلاف في الحذف والإثبات نحو قولهم: استحييت واستحيت، وصددت وأصددت، وغير ذلك كثير.[٢]

والألفاظُ في هذا البحث تُمثِّل اختلاف لغات العرب، وقد قصرتها على الباء والميم، فما كان بالباء فهو لغة وما كان بالميم فهو لغة أخرى كما أشار إلى ذلك المؤلف بقوله: (لغة فيه).

---

(١) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص٣٥و٣٦.

(٢) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص٢٥.

المبحث الثاني

التعاقب بين الباء والميم في معجم الطراز الأول وتفسيرها الصوتي

دراسة تطبيقية

أولا : التعاقب بين الباب والميم :

وهنا حصر للألفاظ التي ذكر ابن معصوم في معجمه أنَّ لها لغتين بالباء والميم، ورَتَّبتُها حسب ترتيبها في المعجم، مع إشارة إلى معناها، وقد بلغت خمسة وثلاثين لفظًا.

١ - وَبّأ إليه، وأَوبَأ: لغةٌ في وَمَأ، وأَومَأَ، إذا أشارَ إليهِ.(١)

وقال ابن منظور: " الإيماءُ أن يكون أمامَك فتُشِير إليه بيدك، وتُقبِلَ بأصابعك نحوَ راحتكَ تَأمُرُه بالإقبال إليك." (٢)

٢ - جَرْشَبَ الرجل: لغة فى جَرْشَمَ؛ وهو إذا كان مريضا مهزولا فصَلُحَ جسمُهُ.(٣)

وفَرَّقَ الخليلُ بين الكلمتين حيث قال: جَرْشَبت (بالباء) المرأة إذا بلغت أربعين أو خمسين، وجَرْشَم (بالميم) الرَّجُلُ إذا كان مريضًا مهزولًا ثم اندمل.(٤)

٣ - الجِــزْب، كعِهْن: لغة في الجِزْمِ؛ وهو النصيبُ.(٥)

---

(١) معجم الطراز، ابن معصوم، ٢٢٤/١.

(٢) اللسان، ابن منظور، (و ب أ) ١٩٠/١.

(٣) معجم الطراز، ابن معصوم، ٣٤٥/١.

(٤) انظر: العين، الفراهيدي، (ج ر ش ب) ١٩٩/٦.

(٥) معجم الطراز، ابن معصوم، ٣٥٥/١.

٤ - الجَعْشَبُ: لغةٌ في الجَعْشَمِ، وهو الطويلُ السمينُ.[١]

وذكر الخليل أنَّ الجَعْشَم صغير البدن قليل اللحم والجسم.[٢] وزاد ابن منظور في معناه فقال: الجعشم المنتفخ الجنبين الغليظهما.[٣]

٥ - الحِصْلِبُ، كزِبْرِج: لغةٌ في الحِصْلِمِ، وهو الترابُ.[٤]

وقال ابن سيده: هو التراب والجرثومة.[٥]

٦ - حَضْرَبَ القربةَ: لغةٌ في حَضْرَمَها، أي مَلَأَها.[٦]

٧ - الزَّجْبُ، كفَلْس: لغةٌ في الزَّجْمِ، وهو الصوتُ الخفيُّ.[٧]

وقيل هو أن تقول: إِهٍ إِهٍ تأمر أو تنهى.[٨]

٨ - الشُّكْبُ، كقُفْل: لغةٌ في الشُّكْمِ ـ بالميمِ ـ وهو الجزاءُ وَالعَطاءُ.[٩]

وقال الخليل: الشُّكْم النُعمى.[١٠]

---

(١) المرجع السابق ١/٣٥٧.

(٢) انظر: العين، الفراهيدي، (ج ع ش م) ٢/٣١١.

(٣) اللسان، ابن منظور، (ج ع ش م) ١٢/١٠٢

(٤) معجم الطراز، ابن معصوم، ١/٤١٠.

(٥) انظر: المخصص، ابن سيده، ٣/٤١.

(٦) معجم الطراز، ابن معصوم، ١/٤١١.

(٧) معجم الطراز، ابن معصوم، ٢/١٠٣.

(٨) انظر: الجيم، الشيباني، ٢/٦٣.

(٩) معجم الطراز، ابن معصوم، ٢/١٧٦.

(١٠) انظر: العين، الفراهيدي، (ك ش م) ٥/٣٠٠.

٩ - صَئِبَ من الماء كتَعِبَ: لغة في صَئِمَ - بالميم - إذا أكثرَ من شُرْبه وامْتَلَأَ منه.[١]

١٠ - صَلْقَبَ أنيابَه: قرَعَ بعضَها ببعضٍ ليَسُنَّها؛ لغةٌ في صَلْقَم.[٢]
وفي الجمهرة: الصَّلْقَم صفةٌ لشديد الفكِّ.[٣]

١١ - اصْلَهَبّ الشَّيءُ: صَلُبَ؛ لغةٌ في اصلَهَمَّ.[٤]

١٢ - طَحْرَبَ السقاءَ: ملأَهُ؛ لغةٌ في طَحْرَمَهُ بالميم.[٥]

١٣ - الظَّأبُ، كفَلْس: لغةٌ في الظَّأْمِ - بالميم - وهو الصَّخَبُ والجَلَبَةُ.[٦]
وقيل: الظَّأبُ هو سِلْف الرَّجُل يعني: عَدِيله.[٧]

١٤ - عَتَّبَ تَعْتِيبًا: أَبطأَ، لغةٌ في عَتَّمَ تَعتِيمًا بالميم.[٨]

١٥ - العَرتَبَةُ، كعَقْرَبَة: لغةٌ في العَرتَمَة - بالميم - وهي الأَنفُ.[٩]

وزاد ابنُ سيده في تفصيل المعنى فقال: العَرتَبة ما لَانَ من الأنف أو هي الدائرة تحته.[١٠]

---

(١) معجم الطراز، ابن معصوم، ١٩٠/٢.

(٢) معجم الطراز، ابن معصوم، ٢١١/٢.

(٣) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ١١٥٦/٢.

(٤) معجم الطراز، ابن معصوم، ٢١٢/٢.

(٥) المرجع السابق ٢٤٤/٢.

(٦) المرجع السابق ٢٦٣/٢.

(٧) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤٧٣/٣.

(٨) معجم الطراز، ابن معصوم، ٢٧٢/٢.

(٩) المرجع السابق ٢٩٨/٢.

(١٠) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، ٤٦٠/٢.

١٦ - أَقْهَبَ عن الطَّعام إِقهابا: لغةٌ في أَقْهَمَ إِقْهَاما بالميم، إِذا كفَّ عنه ولم يَشْتَهِ. (١)

١٧ - الكَحبُ، بالحاء المهملة: لغةٌ في الكَحْم - كفَلْس فيهما - وهو الحِصرِمُ. (٢)

وأشار ابن دريد إلى أنها لغة يمانية. (٣)

١٨ - كَعْسَبَ: لغةٌ في كَعْسَمَ؛ إذا أدبَرَ هاربًا، أو أسرع في مشيه، أو أبطأ في عَدْوِه، أو تَرَنَّحَ ماشيا كالسَّكران. (٤)

وأشار ابنُ دريد أيضًا إلى أنها لغةٌ يمانية. (٥)

١٩ -لَخَبَهُ، كنَفَعَهُ وقَتَلَهُ: لغةٌ في لَخَمَهُ بالميم، أي لَطَمَهُ. (٦)

وقال الأزهري: لخمة بمعنى قَطَعه. (٧)

٢٠ - لَذَبَ بالمكان - بالذال المعجمة - لُذُوبًا، كقَعَدَ: لغةٌ في لَذِمَ به، أي أقامَ. (٨)

---

(١) معجم الطراز، ابن معصوم، ٤٢٢/٢.

(٢) المرجع السابق ٢٠/٣.

(٣) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، ٥٦٤/١.

(٤) معجم الطراز، ابن معصوم، ٤٣/٣.

(٥) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد ١١٥٦/٢.

(٦) معجم الطراز، ابن معصوم، ٦٧/٣.

(٧) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري، (خ ل م) ١٨٣/٧.

(٨) معجم الطراز، ابن معصوم، ٦٧/٣.

ونلاحظ أنها وردت مكسورة الذال، فاختلفت الكلمة الأولى عن الثانية في شيئين: بالميم، وبكسر الذال.

٢١ - اللَّغَبُ، كسَبَبٍ: قصَبةُ العُنُق واللسان وعُرُوقُهُما؛ لغةٌ في اللَّغَمِ بالميم.[١]

٢٢ - النَّشَبُ كسَبَبٍ: المال الأصيل من ناطقٍ وصامتٍ، أو العقارُ كالنَّشَبَةِ، والمَنْشَبة، كرَقَبَةٍ ومَرْحَلة عن أبي زيد وشجرٌ يُتَّخَذُ منه القِسيُّ؛ لغةٌ في النَّشَم بالميم.[٢]

٢٣ - نَشَّبَ في الأمر تَنشيبًا: ابتدأ فيه ونال منه، لغةٌ في نَشَّمَ تَنشِيمًا بالميمِ.[٣]

٢٤ - الوِذَابُ: عُرى المَــزادَةِ ومَعاليقُها، وهي جمعُ وَذَبَةٍ كرَقَبَة ورِقاب

لغةٍ في الوَذَمَةِ بالميم.[٤]

٢٥ - الهَذْلَبَةُ: لغةٌ في الهَذْلَمَة وهي السُّرعة والخفَّةُ في المشي أو مطلقًا[٥] وذكر الزبيدي بأنها: لُثغَةٌ في هَذرمَة.[٦]

٢٦ - دَرْبَجَتِ النَّاقةُ: دَبَّتْ دبيبا ورَئمَت ولدها، كدَرْمَجَتْ[١]

---

(١) المرجع السابق ٣/٧٥.

(٢) المرجع السابق ٣/٩٧.

(٣) المرجع السابق ٣/٩٨.

(٤) معجم الطراز ، ابن معصوم، ٣/١٣٣.

(٥) المرجع السابق ٣/١٥٤.

(٦) انظر: تاج العروس، الزبيدي، ٤/٣٨٩.

وأشار الزبيدي أنَّ درمجت النَّاقةُ بمعنى دربجت، والمِيم والباء كثيرا ما يتعاقبان.[٢]

٢٧ - غَبَجتُ الماء غَبجًا، كسَمِعَ وضَرَبَ: لغةٌ في غَمَجْتُهُ - بالميم - أي جرعتُهُ.[٣]

وفي الجمهرة غبج وغمج سواء وذلك إذا جرع الماء جرعا متداركًا.[٤]

٢٨ - دَمَّح تَدميحًا: لغةٌ في دَبَّحَ بالموحَّدة.[٥]

وذكر الفراهيدي أنّ التَّدبيح هو تنكيس الرأس أثناء المشي.[٦]

٢٩ - بَيْدَ، كزَيْد، ويقال فيه: مَيْدَ، وبائد، بالألف: اسمٌ كغَيْر، أو حرف استثناء كإلا بمعنى لكن، نحو: هو كثير المال بَيْدَ أنَّه بخيلٌ.[٧]

٣٠ - وَمِدَ عليه أي غَضِبَ، أو هو لغةٌ في وَبَدَ بالموحَّدَة.[٨]

٣١ - البَاخِرُ: لغةٌ في الماخر وهو ساقي الزَّرع.[٩]

=

(١) معجم الطراز، ابن معصوم، ٨٦/٤.

(٢) انظر: تاج العروس، الزبيدي ٥٦٥/٥.

(٣) معجم الطراز، ابن معصوم، ١٧١/٤.

(٤) انظر: جمهرة اللغة، ابن دريد ٢٦٨/١.

(٥) معجم الطراز، ابن معصوم، ٣٠٤/٤.

(٦) العين، الفراهيدي (ح د ب) ١٨٧/٣

(٧) معجم الطراز، ابن معصوم، ٢٤٩/٥.

(٨) المرجع السابق ٣٤٤/٦.

(٩) المرجع السابق ٦٧/٧.

وقيل: الماخر هو الذي يشق الماء إذا سبح ومنه سُميت السفينة؛ لأنها تمخر الماء أي: تدفعه بصدرها.(١)

٣٢ - ابذَقَرَّ اللبنُ، كاقشَعَرَّ: لغةٌ في امذَقَرَّ أي اختلط.(٢)

٣٣ - ذَهَبَ دمهُ خِضْرًا بِضرًا كعِهْنٍ فيهما أي باطلاً، لُغَةٌ في مِضْر بالمِيم.(٣) وخضرًا مضرًا من الإتباع.(٤)

٣٤ - اليَحْبُورُ: من طير الماء، ويُطلقُ على ذَكَر الحُبَارَى، وحَيوَانٌ بَرِّيٌّ كالثَّور يَتَشَعَّبُ من قَرْنِهِ

قُرُونٌ؛ عن الشَّيْباني، وهو لُغَةٌ في اليَحْمُور بالميم.(٥)

وذكر الجوهري أنَّ اليَحْمُور -بالميم - حمار الوحش.(٦)

٣٥ - طَبَارِ، كحَذَامِ، ويُمنع الصَّرف: عَلَمٌ للمكان المرتفع لغة في طَمَارِ بالميم.(٧)

ويُقال: فلان وقع في بنات طَبَار وطَمَار إذا وقع في داهية.(٨)

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور ١٦٠/٥.

(٢) معجم الطراز، ابن معصوم، ٧٤/٧.

(٣) معجم الطراز، ابن معصوم، ٩٧/٧.

(٤) انظر: الإتباع، القالي، ٨٥.

(٥) معجم الطراز، ابن معصوم، ٢٤٣/٧.

(٦) الصحاح، الجوهري، ٦٣٧/٢.

(٧) معجم الطراز، ابن معصوم، ٣٠٠/٨.

(٨) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري ٢٢٨/١٣.

جدول التعاقب بين الباء والميم

بالباء	بالميم	المعنى
وَبَأ	وَمَأ	أشارَ
جَرْشَب	جَرْشَم	المريض المهزول
الجِزْب	الجِزْم	النّصيب
الجَعْشَب	الجَعْشَم	الطويل السَّمين
الحِصْلِب	الحِصْلِم	التُراب
حَضْرَب	حَضْرَم	ملأ القربة
الزَّجْب	الزّجْم	الصُّوت الخفي
الشُّكْب	الشُّكْم	الجزاءُ والعطاءُ
صَئِبَ	صَئِمَ	أكثرَ من شُرْبه
صَلْقَب	صَلْقَم	قرعَ أنيابه
اصْلَهَبَ	اصْلَهَمَ	صَلُبَ
طَحْرَبَ	طَحْرَمَ	ملأ السِّقاء
الظَّأب	الظَّأم	الصَّخَبُ والجَلَبَة
عَتَّبَ	عَتَّمَ	أبطأ
العَرْتَبَة	العَرْتَمَة	الأَنْفُ
أقْهَبَ	أقْهَمَ	أمسك عن الطعام وَلم يشتهه
الكَحْبُ	الكَحْمُ	الحِصرم
كَعْسَبَ	كَعْسَم	أدبرَ هاربًا

لَخَبَهُ	لَخَمَهُ	لَطَمَهُ
لَذَبَ	لَذَمَ	أقَامَ
اللَّغَبُ	اللَّغَمُ	قصبةُ العنق واللسان
النَّشَبُ	النَّشَمُ	المالُ الأصيل
نَشَّبَ	نَشّمَ	ابتدأ
وَذَبَة	وَذَمَة	عُرى المـِـزادة
الهَذْلَبَة	الهَذْلَمَة	السُّرعة والخِفَّة
دَرْبَجت	دَرْجَمت	دَبَّتْ
غَبَجْتُ	غَمَجْتُ	جَرَعْتُ
دَبّحَ	دَمَّحَ	تنكيسُ الرأس
بَيْدَ	مَيْدَ	اسمٌ كغير
وَبَدَ	وَمِدَ	غَضِبَ
البَاخِر	الماخر	ساقي الزّرع
ابذَقَرَّ	امذَقَرَّ	اختلطَ
بِضْر	مِضْر	باطل
اليَحْبُور	اليَحْمُور	طيرُ الماء
طَبَارِ	طَمَارِ	علمٌ لمكان

يُلاحظ مما سبق أنَّ الألفاظ المتعاقبة السَّابقة انقسمت إلى:

١ - أفعال.

٢ - أسماء.

٣ - حروف.

فمن الأفعال: وَبَأ إليه، وحَضْربَ القربة، وصَلْقَب أنيابَه، وطَحْربَ السقاء، ولَذَبَ بالمكان، وغيرها، ومن الأسماء: الجِزْب والجِزْم، والحِصْلِب والحِصْلِم، واللَّغَب واللَّغَم، والبَاخِر والمَـاخِر، وغيرها، وورد حرف واحد هو: بَيْدَ بمعنى (إلّا) حرف استثناء. فالتعاقب يكون في الأفعال والأسماء والحروف.

واختلفتْ بعض الألفاظ اختلافًا غير الاختلاف الصوتي (الباء والميم)؛ حيث وردتْ بتغيير في الحركات، مثل: لَذَب بالمكان (بفتح الذال) ولَذِم (بكسر الدال).

وكان التعاقب بين الصوتين في أول الكلمة ووسطها وآخرها؛ فمن الأمثلة على التعاقب بين الصوتين في أول الكلمة: (مَيْد وبَيْد) و (بَاخِر ومَاخِر)، ومن الأمثلة على التعاقب بين الصوتين في وسط الكلمة: (العَرْتَبة والعَرْتَمة) و(لَخَبة ولخَمَة) و(وَذَبَة ووَذَمَة) و(دَرْبَجت ودَرْمَجت)، ومن الأمثلة على التعاقب بين الصوتين في آخر الكلمة: (وَبَأ ووَمَأ) و(جَرْشَب وجَرْشَم) و(الحِصْلِب والحِصْلِم) و(الزَّجْب والزَّجْم).

ثانيًا : التفسير الصوتي للتعاقب بين الباء والميم:

لكل صوتٍ في العربية صفات وسمات يتميز بها عن غيره كما أشرتُ سابقًا، ولو تأملنا في صوتي الباء والميم لوجدنا أنهما يحملان الصفات التالية:

أ - صوت الباء:

صوت الباء من الأصوات الشفوية؛ لأن مخرجه من بين الشفتين،[١] ومن صفاته: الجهر، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والقلقلة.

ب - صوت الميم:

صوت الميم من الأصوات الشفوية، ومخرجه بين الشفتين،[٢] وسمَّاه الخليل: الميم المـُطبقة، لأن النَّاطق له يُطبق شفتيه،[٣] ومن صفاته: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق.

ويُلاحظ أنَّ الصَّوتين يشتركان في أنهما شفويان حيث يخرجان من بين الشفتين ويشتركان أيضًا في الصفات التالية: الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق. ولعلَّ الاشتراك في المخرج والصفات أدى إلى هذا التعاقب.

---

(١) انظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح ٢٨٠.

(٢) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣/١٢، ودراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح ٢٨٠.

(٣) انظر: العين، الفراهيدي، (م ي م) ٤٢١/٨.

الخاتمة

إن من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

١ - ظاهرة التعاقب بين الباء والميم ظاهرة واضحة في المعجم، ولعلَّ المتأمل في المعجم يجد تعاقبات أخرى غير التعاقب بين الصوتين السابقين.

٢ - كان التعاقب في المعجم في الأفعال والأسماء والحروف كما ظهر في التعليق على الجدول السابق.

٣ - تحملُ بعض الألفاظ السَّابق حصرها صفات متعددة مثل: جَرْشَبَ الرجلُ صفةٌ للمريض المهزول، والجعْشَب صفةٌ للطويل السمين، والكَحب صفةٌ للبخيل، والنَّشَب صفةٌ للمال الأصيل، والبَاخر صفةٌ لساقي الزرع.

٤ - وردتْ لفظة واحدة على الإتباع وهي: خضرًا مضرًا، والإتباع هو: أنْ تكون أواخر الكلمة على لفظٍ واحد.

٥ - ورد التعاقب في أول الكلمة ووسطها وآخرها.

قائمة المصادر والمراجع

[١] ابن معصوم، **معجم الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول**، تحقيق: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، ط١، ١٤٢٦هـ.

[٢] الصاعدي(عبدالرزاق) **أبو تراب الحزمي وكتابه الاعتقاب**، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٤، ص٣٧٢.

[٣] الزركلي، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، ٢٠٠٢م.

[٤] القالي، **كتاب الأمالي**، تحقيق: صلاح فتحي وسيد بن عباس، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣١هـ.

[٥] القالي، **الإتباع**، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ.

[٦] الزبيدي، **تاج العروس**، مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، الكويت، ١٤٠٧هـ.

[٧] السامرائي، **التطور اللغوي التاريخي**، دار الأندلس، ط٢، بيروت، ١٤٠٤هـ.

[٨] الكفاوين (منصور بن عبدالكريم)، والنعنانعة (إبراهيم بن عبدالرحمن)، **التعاقب بين صوتي الهمزة والعين في العربية: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث**، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد السابع، العدد الأول، ١٤٣٢هـ.

[٩] الأزهري، **تهذيب اللغة**، إشراف: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ.

[١٠] ابن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٨٧م.

[١١] الشيباني، **الجيم**، تحقيق: عبدالحليم الطحاوي، المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤هـ.

[١٢] صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٣٧٨هـ.

[١٣] الجوهري، **الصحاح**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٤، بيروت، ١٩٩٠م.

[١٤] مجدي بن فتحي قشيوط، **ظاهرة التعاقب الصوتي في اللسان العربي عند الأزهري من خلال كتابه تهذيب اللغة**، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ٣٢، القاهرة، ١٤٣٦هـ.

[١٥] الفراهيدي، **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، ود إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

[١٦] أبو الطيب اللغوي، **كتاب الإبدال**، تحقيق: عز الدين التنوخي، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

[١٧] ابن السكيت، **كتاب القلب والإبدال**، نقله الدكتور: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م.

[١٨] ابن منظور، **لسان العرب** ، دار صادر، ط٣، بيروت، ١٤١٤هـ.

[١٩] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، عالم الكتب، ط٥، القاهرة، ١٤٢٧هـ.

[٢٠] ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢١هـ.

[٢١] ابن سيده، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث، ط١، بيروت، ١٤١٧هـ.

[٢٢] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، لابن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

The Replacement of B and M in (Al-Teraz Al-Awal) Dictionary of Ibn Masoom Al-Madany (١١٢٠ H)

A Study By

Dr. Meshal Ben Abdullah Al-Harf
Associate Professor of Arabic Lingistics, Arabic Department, Faculty of Education/ Majmaah University

Abstract:

This research talks about the succession between the words ba and m in a lexicon: (the first type and the kanaz for its Arabic language, the dependent) and the study of the words that came in succession in terms of type and meaning, and the research ended with the following results: Perhaps the one who contemplates it will find successions other than the sequence between the two previous sounds. The type of disability in the lexicon is in verbs, nouns and letters.

The successive words have multiple meanings.

Some have been taken, but different localities, and some words carry multiple adjectives, such as: men's party is an adjective for the emaciated patient, grass is an adjective for tall and fat, love is an adjective for a miser, alum is an adjective for genuine money, and the other is an adjective for a sower.

And one word came to follow, which is: green, bright, and to follow is: to be at the end of the word on one word.

Key Words: Replacement- Sounds Criteria- Al-Teraz Dictionary –B & M Sounds